ديوان السليمانيات

(مجموعة شعرية)

مراودة ومعاندة

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

مُــــراوَدَةٌ ومعانــدة!

(ما أجمل إباء واستعلاء المؤمنة الموحدة على الجاهلية!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

مراودة ومعاندة!

مُراوَدَة

مُراوَدَة النذل

(هكذا عنون الخولي لإحدى قصصه في موسوعته: (القصص الواقعية) صـ 414. تُبين كيف حمى الله بسُنتين من سُنن نبيه – صلى الله عليه وسلم – امرأة مؤمنة محصنة من أحد الصعاليك الأوباش. إن السُنتين هما (ستر الوجه وعدم مصافحة المرأة غيرَ مَحارمها). وتبدأ قِصتها عندما سافرَ زوجها ، وتركَها مع أولادها ، وأوصى أخاه الكبيرَ بأن يأتيَ إلى بيت أخيه ، وأن يقومَ بأعمال البيت ، ويُتابعَ الأولاد! تقولُ هذه المرأة: (فكان هذا الأخ الكبيرُ يأتي كل يوم تقريباً ، وكان لطيفاً في أول أيامه ، ولكنْ لمّا أكثر التردّد علينا وليس عندي مَحرَم ، ولم أكن أتحجّب وبدأتْ تظهر منه تصرفاتٌ غريبة حتى قدمَ زوجي ، وكنتُ أريدُ أن أفاتحَ زوجي في الموضوع ، ولكن خِفتُ من المشاكل. ثم سافر زوجي مرة أخرى ، ورجع أخوه إلى حالته الأولى ، من الحركات الغريبة والكلام العاطفي ، وبدأ يعاكسُ زوجة أخيه ويُغازلها ، وأحيانا يُراودُها عن نفسها! وبدأ يحضر في كل وقت ، لسبب أو بدون سبب. وتستطردُ المرأة فتقول: لقد تعبتُ من تصرفاته ، وفكرتُ في الكتابة إلى زوجي ، ولكنْ تراجعت حتى لا أضايقه ، لأنه في بلدٍ آخرَ يبحث عن المعيشة ، وحتى لا تحصل المشاكل ، وقلتُ: لا بدَ من نصيحة الخائن الغادر ، فنصحتُ هذا الرجل الذي ليس هو برجل بل هو ذكر آدمي فقط ، ولم ينفعْ فيه النصح. تقول: فكنتُ أدعو الله – عز وجل – كثيراً أن يحفظني منه ، ثم طرأتُ عليّ فكرة ، فشرَعتُ في لبس الحجاب وتغطية وجهي ، وكتبتُ لزوجي بأني سأترك مصافحة الرجال الأجانب ، فشجعني وأرسل إلي كُتباً وأشرطة ، وبعد أن لبستُ الحِجاب: وعندما جاء شقيقُ زوجي ذلك الخائنُ كعادته ورآني واقفة بعيداً ، قال: ماذا حصل؟ فقلتُ: لن أصافحَ الرجالَ ، إلا مَحارمِي ، فوقفَ قليلاً ، ثم نكّسَ رأسه ، فقلتُ له: إذا أردت شيئاً فكلمني من وراء حجاب ، فانصرف ، فكفّ الله عز وجل شره عني). على أن ذلك

النذلَ هو أخو الزوج (الحمو) ، لكنه لم يحترمْ وصية أخيه ولا غيبته عن أهله وداره. تردّد على البيت – تكلم – تودّد – غازل – راود ، وما ردّه أبداً وعظ ولا نصحٌ ، ولا بيانٌ ولا توضيحٌ ، ولا وعدٌ ولا وعيدٌ ، ولا ترغيبٌ ولا ترهيب! ولكن ردّه وكفى شره سترُ المرأة وجهها وامتناعُها عن مصافحته. فأنشدتُ في ذلك شعراً على لسانه ، وردّها عليه بعد ذلك (وقد جعلت له قصيدة وأخرى منفردة على غرار قصيدتي وصية مشفق – لوثة غادر بشأن اللغة العربية في ديوان سبق منذ سنوات ، وذلك لأن الأشياء تتميز وتظهر للعيان بضدها). عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ! فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ". أخرجه البخاري ومسلم. وقال الإمام النووي في "شرح صحيح مسلم": قَالَ اللَّيْث بْن سَعْد: الْحَمو أَخُو الزَّوْج ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِب الزَّوْج: اِبْن الْعَمّ وَنَحْوه. اِتَّفَقَ أَهْل اللُّغَة عَلَى أَنَّ الْأَحْمَاء أَقَارِب زَوْج الْمَرْأَة كَأَبِيهِ ، وَأَخِيهِ وَابْن أَخِيهِ ، وَابْن عَمّه ، وَنَحْوهمْ. وَالْأُخْتَانِ أَقَارِب زَوْجَة الرَّجُل. وَالْأَصْهَار يَقَع عَلَى النَّوْعَيْنِ. وَأَمَّا قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْحَمو الْمَوْت) فَمَعْنَاهُ: أَن الْخَوْف مِنْهُ أَكْثَر مِنْ غَيْره ، وَالشَّرّ يُتَوَقَّع مِنْهُ ، وَالْفِتْنَة أَكْثَر ، وذلك لِتَمَكُّنِهِ مِنْ الْوُصُول إِلَى الْمَرْأَة وَالْخَلْوَة مِنْ غَيْر أَنْ يُنْكِر عَلَيْهِ ، بِخِلَافِ الْأَجْنَبِيّ. وَالْمُرَاد بِالْحَمْوِ هُنَا أَقَارِب الزَّوْج غَيْر آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ. فَأَمَّا الْآبَاء وَالْأَبْنَاء فَمَحَارِم لِزَوْجَتِهِ تَجُوز لَهُمْ الْخَلْوَة بِهَا ، وَلَا يُوصَفُونَ بِالْمَوْتِ ، وَإِنَّمَا الْمُرَاد الْأَخ ، وَابْن الْأَخ ، وَالْعَمّ ، وَابْنه ، وَنَحْوهمْ مِمَّنْ لَيْسَ بِمَحْرَمٍ. وَعَادَة النَّاس الْمُسَاهَلَة فِيهِ ، وَيَخْلُو بِامْرَأَةِ أَخِيهِ ، فَهَذَا هُوَ الْمَوْت ، وَهُوَ أَوْلَى بِالْمَنْعِ مِنْ الْأَجْنَبِيّ لِمَا ذَكَرْنَاهُ. فَهَذَا الَّذِي ذَكَرْته هُوَ صَوَاب مَعْنَى الْحَدِيث).هـ. والأصل أن الأخ عندما يغيب أخوه عن داره مُخلفاً زوجة له وأولاداً وبيتاً ، فإنه يجب على أخيه أن يخلفه في داره وأبنائه وأهله ، بالحماية والرعاية وتحقيق المصالح والقيام على شؤون البيت من جميع النواحي ، فيُغيث ملهوفهم ، ويُجير مستجيرهم ، ويُطبب مريضهم ، ويَجلب احتياجاتهم ، ويسهر على راحتهم. هذا هو الواجب الذي تُمليه الأخوة والقرابة ، بطبيعتها التي سَنها الله في عالم البشر. وقد طالعتُ ذلك الخلق في أدب غير المسلمين من

الكفار ذوي القيم الإنسانية الرفيعة! إذ الأخلاق لا دين ولا وطن ولا زمن لها! فما بالنا إن كان الأخ المسافر المُغترب قد أوصى بكل هذا صراحة ، وقال بأنه ترك بيته وزوجته وأبناءه أمانة يسأل عنها من استأمنه عليهم مرتين: أمامه مرة ، وأمام الله عز وجل أخرى يوم القيامة مرة ثانية! وإذا كان المستأمن هو الأخ الأكبر تكون المسؤولية أخطر وأكبر. ولكن عندما يتحول الأخ الأكبر إلى صعلوكٍ متصيّدٍ دنئ النفس خبيث السريرة مُدسّى الطوية ، تكون الأمور على خلاف ما نتصوره. الأخ الأكبر الذي دارت حوله قصيدتاي: (مراودة (مُراودة النذل) – ومعاندة (جواب المحصنة) ، هو من النوع الثاني الخسيس الوبش النذل الخبيث الصعلوك. فلقد سوّلتْ له نفسه المدسّاة الدنيئة الحقيرة أن يُغازل امرأة أخيه ، واستغلَ شوقَ امرأة أخيه إلى رجل كان يؤنسُ وحشتها ويملأ عليها حياتها. واحتالَ بكل حِيلة ، وذهب كل مذهب ، وبذل ما يستطيعُ ليظفرَ بها ، وهي ثابته ثبات الجبال الرواسي مُحافظة على سُنة نبيها – صلى الله عليه وسلم – فلم يستطعْ أن يقتحمَ عليها أسوار نفسها المَنيعة ، أو أن يؤثر على أخلاقياتها العالية ، وهكذا تبدو أسرار الشريعة الربانية ، وتتجلى حكمتها في كل حكم من أحكامها (علم ذلك الحكم من علمه ، وجهله من جهله ، وتعامى عنه من تعامى ، ونسيه من نسيه ، وتناساه من تناساه ، وتعداه من تعداه وغفل عنه من غفل) ، فلقد حماها حجابُها وعدمُ مصافحتها الرجال من غير مَحارمها بالطبع ، وأنجاها الله من كيد ذلك الصعلوك النذل الذي لم يتق الله ، ولم يخفْ عذاب الآخرة ، ولم يرعَ الذمار ، ولم يراع العادات السامية ولا التقاليد الراقية ولا الأعراف الكريمة ولا والشريعة القويمة. فتخيلته يراودُها بكل الأساليب ، فكانت قصيدة: (مراودة النذل) ، وتخيلتها تصفعه وترد عليه ، فكانت قصيدة: (إباء المُحْصنة) ، فأنشدتُ في هذا الموقف هاتين القصيدتين مُحيِّياً هذه الأخت الكريمة الغالية العزيزة ، طالباً من كل أختٍ مؤمنةٍ تعيش مثل هذا الموقف أن تتصرف ذات التصرف بغير تردّد ، وتكون قوية أبية شريفة عزيزة. فلنطالع مُراودة النذل!)

مـــا لـــي أراكِ تُحَطمـــين كيـــاني وتُمارســـين تمـــرّدَ النســـوانِ؟

وتُعـــذبين مُتيمـــاً ، إحساسُـــه يهتـــاجُ فـــي ســـرٍ وفـــي إعـــلان؟

أحيـــا ، وتجرحُنـــي سِـــياط صَـــبابتي ... وجـــوى الفـــؤاد يَـــوزني بطِعـــان

ونـــوازعُ الإعجـــاب تحـــرقُ مُهجتـــي ... بلهيبهـــا ، والشـــوقُ بعـــضُ دُخـــان

والعشـــقُ أودى بـــالفؤاد ، وبـــالنهى ... فظلِلـــتُ أشـــكو سَـــطوة الهـــذيان

وطغـــى الهُيـــامُ علـــيّ دون ترفـــق ... فـــذللتُ ذلَ المُعجـــب الهيْمـــان

والحـــبُ أدمـــى خـــاطري وجـــوانحي ... ليُزيـــدَ ذلَ العاشـــق الولهـــان

وســـبا الغـــرامُ تشـــامُخي وسَـــريرتي ... فـــأزال - بـــين العـــالمين - كيـــاني

فطفقـــتُ أنشـــدُ مِـــن غرامِـــك جُنـــة ... وسَـــعيتُ ســـعيَ العـــاجز الحَيـــران

قســـماتُ وجهـــكِ أضـــرمتْ فـــيّ الهـــوى ... مـــا حِيلتـــي فـــي كِبـــة النيـــران؟

ويَمينُـــكِ الوضـــاءة اصـــطادت فتـــىً ... أمســـى أســـيرَ جمالهـــا الفتـــان

وعذوبـــة الصـــوت الـــرخيم لهـــا صـــدىً ... إنْ شـــقَ حـــاجزه إلـــى الآذان!

وأخـــي نـــأى عنـــا ، وطالـــتْ غربـــة ... والـــدارُ تشـــكو قِلـــة الجيـــران

أوَلا يَســـرّكِ أنْ أتيتُـــك لاهثـــاً ... وتملقـــي وتزلفـــي برهـــاني؟

أوَلا يَشـــوقكِ إلـــفُ ليـــل يرعـــوي ... لمُـــرادِ أنثـــى منـــه دون تـــوان؟

عجبـــاً ألســـتِ صـــبية عنهـــا نـــأى ... زوجٌ ســـقاها حُبّـــه بحنـــان؟

عجبـــاً أليســـتْ تســـتذلك شـــهوة ... وقـــادَةً كتســـعّر البُركـــان؟

عجبـــاً ألســـتِ ككـــل أنثـــى ، تشـــتهي ... زوجـــاً ليُخمـــد جـــذوة الهيَجـــان؟

عجبـــاً ألســـتِ وحيـــدة تشـــكو الجفـــا ... وأنـــا كـــذلك هـــا هنـــا وحـــداني؟

أوَلـــم يـــؤثرْ فيـــكِ مـــا أنشـــدتُه ... بـــين العـــواذل مِـــن رطيـــب أغـــان؟

أعنـــى صـــغاركِ مَـــن إذا جئـــتُ انتشَـــوْا ... طرَبـــاً ، وكـــلٌ مـــنهمُ حَيّـــاني

وأراكِ تبتعـــدين دون مُبـــرّر ... وتقـــابلين الـــوُدّ باســـتهجان!

وكـــأنني إذ جئـــتُ أخـــدمُ طائعـــاً ... مُتـــوددا أخطـــات فـــي العنـــوان!

أتُقابلين مَودتي وتلطفي ... بالصدّ والتعنيف والهجران؟

هل هذه الصفعاتُ رَدّ جمائلي؟ ... إن الجميل يُرَدّ بالعِرفان

مُدّي - إلى الولهان - كفّ خليلةٍ ... واستمتِعي – بالحب - كل أوان

والأمرُ مَستورٌ سيطويه الخفا ... ويَبوءُ ما نأتيه بالكِتمان!

أنا لستُ - في هذا الصنيع - بأولٍ ... كلا ، ولا أنا - في الغرام - بثان

وكذاك لستُ بآخر حتى أرى ... منكِ الصدودَ مُضمّخاً بهواني

فيم احتفالكِ بالظنون ، كأنها ... ستلفنا في حُلة الخسران؟

فيم التخوّفُ مِن أخ هجرَ الحِمى ... ونأى عن الأهلين والأوطان؟

فيم ارتجافكِ مِن خلوّكِ بالذي ... يهواكِ؟ أم هذا دلالُ غوان؟

فيم التوجّسُ مِن هلاكٍ مُحدق ... بكِ؟ يا حبيبة إننا سيّان!

أترينني يوماً سأخذل حبنا؟ ... فمتى وُصِفتُ بنوبة الخذلان؟

لا تُمْطِلي ، فالعمرُ يستبقُ الخطا ... وأنا - إليكِ - مَدَدْتُ كف العاني

أهفو إلى لقياكِ في جُنح الدجى ... حتى ولو كان اللقاء ثوان!

لأبُثّ شكوى هائم لمن ارتضتْ ... تجريحَ صَب ، لا يَزال يُعاني

لمَ تطعنين بكل لفظٍ جارح ... وأنا أجُودُ - هنا - بعذب مَعان؟

لمَ تطرحين بذا اللسان قذائفاً ... وأنا أتوقُ إلى رضاب لسان؟

لمَ تنصحين؟ أللِنصائح وقعُها؟ ... إن النصيحة والهوى ضدّان

لم تعتبين؟ وهل عِتابكِ صَارفي ... عن حُسنكِ المُتناغم الفينان؟

لم تزجُرين؟ وهل لزجركِ أذعنتْ ... نفسٌ رَغائبُها اللئامُ دوان؟

لم تذكرين النارَ إنْ قلتُ: ارفقي ... وتُحببين إليّ حُورَ جنان؟

لم تعمَدين إلى المواعظ غضة؟ ... ألها - بقلب الصبّ - أيُ مكان؟

لم تطمحين إلى النجاة ، كأنني ... أرنو إليكِ يقودني شيطاني؟

لـــم تشـــعرين بـــأنني عِـــبءٌ علـــى ... فضـــلى تُـــرَجّحُ جانـــب الإيمـــان؟

لـــم تنفخـــين لظـــى الجـــدال كأننـــا ... فـــي ســـاحة التنظيـــر والعُـــدوان؟

لـــم تهـــربين مِـــن اللذائـــذ أقبلـــتْ ... تُلقـــي ســـعادتها علـــى الإنســـان؟

لـــم تلجئـــين إلـــى التمسّـــك بـــالتقى ... بعـــد الـــدعا والـــدمع والقـــرآن؟

لـــم تشـــمَخِين بعـــزةٍ وتعـــاظم ... وتُغلبـــين بواعـــثَ الإحســـان؟

لـــم تلبســـين الـــدّرعَ أســـودَ ســـابغاً؟ ... هـــل يـــا تـــرى هـــذا مـــن الرجْحـــان؟

لـــم تســـترين الوجـــهَ عمـــن يشـــتهي ... رؤيـــاه؟ هـــذا الوجـــهُ كـــم أغرانـــي!

وإذا مَـــددتُ يـــدي أصـــافحُ مـــا ارتـــوتْ ... مِـــن كـــفّ مَـــن فاقـــت جمـــالَ حِســـان

مـــاذا جـــرى لـــكِ؟ أفصـــحي ، وتكلمـــي ... أسُـــحرتِ؟ أم آثـــارُ مَـــسّ الجـــان؟

أنـــا مـــا عهـــدتُكِ هكـــذا يـــا غـــادتي ... يومـــاً ، ولـــيس الحـــال فـــي حُســـباني

ولـــئن بقيـــتِ علـــى احْتشـــامكِ هكـــذا ... بعبـــاءةٍ وتســـتر وصِـــيان

وبـــلا مُصـــافحةٍ وأنـــس مَقالـــةٍ ... نبراتهـــا أحلـــى مِـــن الألحـــان

وبســـتر وجـــهٍ لا أطيـــقُ بقـــاءه ... خلـــفَ النقـــاب ، بـــدتْ فقـــط عينـــان

وفلانـــة مـــن خلـــف هـــذا كلـــه ... لا تحتفـــي - عنـــد اللقـــا - بفـــلان

فلســـوفَ أبحـــثُ فـــي الصـــبايا جاهـــداً ... عـــن عُطبُـــل تهـــوى فتـــى الفتيـــان

وأحبهـــا ، وتحبنـــي بـــتفحش ... ونســـيرُ خلـــف (النـــابغ الـــذبياني)

أنـــا لـــن أضِـــيعَ العُمـــر خلـــف حَشـــيمةٍ ... إذ قلبهـــا - فـــي الحـــب - كالصَـــوان

مُعانَدة

إباءُ المُحْصَنة

(تخيلتُ الأختَ المسلمة المؤمنة الوضيئة الطاهرة العفيفة ، وهي تردّ على زير النساء أخي زوجها الذي استغل سفر أخيه ، وراح يُراود زوجة أخيه عن نفسها! بكل إباءٍ وشموخ واعتزاز في إيمان الواثقة وثقة المؤمنة. وتُبين أنها ليست من الفاسقات المُتخذات الأخدان ، ولا هي من الخائنات لأزواجهن ، بل إنها تؤْثرُ الموت على أن تلوث فراشها وتمتهنُ عِرضها بمثل هذه الممارسات الدنيئة القذرة. وآثرتُ أن أصوغ جوابها شعراً على ذات البحر والروي والقافية وعدد الأبيات (62 بيتاً). هذا كله حتى تتضحَ الصورة أمام القارئ ، ولتكنْ آية من الآيات وعِبرة من العبر ، من أننا وإن كنا في زمن الإباحية والإنترنت والتويتر والفيس بوك والتهتك والفجور ، فلا يزال في جيلنا العفيفات الطاهرات. ولأثبت كذلك أن تأثير القرآن والسنة في أهلهما لا يزال له بصماته في الكلمات والسلوكيات. يا قوم لا بد من كبح جماح النفس البشرية بكل سبيل! وتحت عنوان: (نوازع الخير والشر) يشاركُنا الدكتور علي الطرّاح الرأي فيقول ما نصه: (إن النفس تحتوي على النوازع البشرية من خير وشر ، والتحكم في النوازع وظيفة العقل ، والنفس إما أن تكون أمارة بالسوء أو ميالة للخير. والنفس البشرية تحمل الصفتين معاً ، ونحن من يقوم بتهذيبها إذا ما كان العقل مدركاً لدوره البناء. والشر نزعة إنسانية تهاجمنا ولا تخلو النفس منه ، والفرق هو التمادي وتغليب الشر على الخير. ولعلنا نتذكر قول الخالق جل وتعالى: "كل نفس بما كسبت رهينة"! وهذه الآية توضحُ دَورَ العقل في كبح جماح النفس وتوجيهها ومسؤولية الفرد نحو الشر والخير ، حيث هي خيارات نحن نملكها. احتار الكثيرون في فهم القلب ، وما إذا كان مجرد عضو مثله مثل باقي أعضاء جسم الإنسان ، لكن الآية الكريمة تقول: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب" ، أي أن للقلب دوراً في الاستقبال والتحسس للسلوك ، لكن لا نعرف حقيقة ما إذا كان يخزن الأحاسيس أم لا! وكثير من المفاهيم قد تكون معقدة ،

لكن لعل التشبيه الأنسب هو أن النفس والجسد مثلهما مثل الصندوق الأسود الذي يخزن كل المعلومات. وعندما نتأمل الإنسان ، تسيطرُ علينا الحيرة في فهم سر هذا المخلوق وقوة ترابط أجزائه ، فالجسد يستجيبُ عن طريق الحواس ، سواء الخارجية أم الداخلية ، ويقوم بالاستجابة المناسبة وفق ما هو مخزن في الذاكرة أو ما نطلق عليه الموجات الكهرومغناطيسية التي يستجيب لها الدماغ. والنفس البشرية في هذا المشهد تتفاعل مع المؤثرات ، وهي تحس ، ومن هنا قد تحزن أو تفرح أو تشعر بالطمأنينة).هـ. ولذا وجدنا هذه الأخت تتأبى وتصمد ، رغم غياب زوجها ، وكونها صارت حُرة تفعل ما تشاء. ولكن رقابة الله دونها كل رقابها ، ونار الله دونها كل نار ، وعذاب الآخرة دونه كل عذاب. فتخيلتُها في عباءتها السابغة وإبائها الفريد وعزتها القعساء الشامخة ، تصفع ذلك النذل الخايس الخسيس على قفاه في هذه المعلقة النونية فأنشدتُ من شعري - على لسانها - أقول:)

أوَمـــا ســـمعت بحُـــرةٍ وحَصـــانِ ... تحيـــا علـــى الإســـلام والإيمـــانِ؟

وتصـــونُ عِـــرض حَليلهـــا إمـــا نـــأى ... إنّ ابتـــذال العِـــرض شـــرّ هـــوان

وتقـــيمُ فـــي قعـــر الحِمـــى صـــلواتها ... وتُـــديمُ ذكـــرَ الله كـــل أوان

وتصـــومُ شـــهرَ الصـــوم ، تُرضِـــي ربهـــا ... ولكـــي تنـــال - بـــه - جـــزا الـــرحمن

وتطيـــعُ - فـــي المعـــروف - زوجـــاً خصّـــها ... بالحـــب والإكـــرام والنعمـــان

ولهـــا - مِـــن القـــرآن - دومـــاً حِصـــة ... فحياتهـــا بـــتلاوة القـــرآن

وتقـــيمُ أمـــرَ صِـــغارها وفـــق الهُـــدى ... وتزيـــدُهم مِـــن سُـــنة العـــدنان

وتفضّـــلُ البيـــت الـــذي هـــو حِصـــنها ... ليصـــونها عـــن أعـــين الـــذؤبان

وتصـــارعُ الشـــهواتِ كـــيلا ترعـــوي ... لمُـــراد نـــذل ســـاقطٍ دُهقـــان؟

أنـــا هـــذه الأمَـــة الضـــعيفة ، والـــذي ... رفـــع الســـما - هـــذي - بـــلا عِمـــدان!

أحببتنـــي ، وعشـــقتني يـــا ســـاقطاً ... يـــا أحقـــرَ الأحمـــاء والإخـــوان!

أنســـيت أنـــي ذاتُ زوج غائـــب؟ ... أم أن ذلـــك لـــيس فـــي الحُســـبان؟

أحَسِبتني هذي المسافِحة التي ... يأوي إليها أفسقُ الشبّان؟

أرأيتني - في السوق - أعْرِضُ فِتنتي ... وأوَزعُ البسماتِ بالمجّان؟

أزعمت أني أستجيبُ لأرذل ... دنس السريرة فاسق وجَبان؟

أظننت أني سوف أعطيك الذي ... ترجوه باسم الحب والهيجان؟

يا عابثاً أغراه شيطانُ الهوى ... حتى غدا كالعاشق الولهان

لن تستطيعَ حِصارَ أشرفِ غادةٍ ... إذ إنها في قمة الإحصان

دِينٌ وزوجٌ ، ثم بيتٌ آهل ... وكتيبة مِن خِيرة الولدان

هي لا تُسافحُ ، فالمسافحة الردى ... وهل الزنا تأتية أيّ حَصان؟!

هي لا تمَكّن فاجراً مِن نفسها ... تمكينَ داعرةٍ ، ولو لثوان

وترى بأن الحَمْوَ موتٌ مُهلكٌ ... مهما اكتسى بعباءة الإحسان

وتُراقبُ الديانَ كل لحيظةٍ ... لا شيءَ مثلُ رقابة الديان

وترى الحياة - بما حوته - رخيصة ... وترى التدَينَ غاليَ الأثمان

وتعيشُ تحترمُ المبادئ ، تستمي ... عن حَماة الأرجاس والعِصيان

وتبيتُ تحلمُ بالجنان مع الألى ... عملوا لنيل مَثوبةٍ وجنان

وتخافُ مِن نار المليك وحرّها ... فمن التي تقوى على النيران؟

وتظل تُشفقُ من عذاب إلهها ... إن العذاب مَظنة الخسران

وتقومُ تدعو الله بالدمع الذي ... جادت به - في الظلمة - العينان

ودَرجتُ في بيت دعائمُه التقى ... وأسألْ عن الأشياخ والنسوان

وجهي الذي أغراك يوماً حُسنه ... هو وجهُ أختك ، يا حقيرَ الشان!

مادمتُ تحت أخيك أنت مُحَرّم ... أوَما أتاك بذلك الوحيان؟

فلسوف يُسترُ يا دعيّ تحسباً ... مِن لوثة المُتشبب الشهواني

ويـــدي التـــي صـــافحتها مســـتمتعاً ... هـــي كـــفّ أختٍ ، صـــافحت بأمـــان

عصـــتِ المليـــك بكشـــف صـــفحة وجههـــا ... وبمسّـــها كـــفّ العشـــيق العـــاني

ورجـــوتُ عفـــوَ الله بعـــد جريرتـــي ... فـــالله ذو صـــفح ، وذو غفـــران

وزعمـــتُ قلبـــي يـــا متـــيّم صـــخرة ... جلمـــودة قـــدّتْ مِـــن الصـــوان

أو أننـــي أنثـــى بـــدون مَشـــاعر ... واللفـــظ مثـــلُ مَخـــاذم وسِـــنان

أو أننـــي لا أشـــتهي مثـــلَ النســـا ... لقيـــا الحليـــل بعُشّـــنا المُـــزدان

حجّلـــتَ ـ يـــا هـــذا المـــدلّس ـ واســـعاً ... وزعمـــتَ زعمـــاً مُفـــرط الـــبُطلان

وكـــذبتَ إذ كـــان التخـــرص منهجـــاً ... وطرحـــتَ قـــولاً بـــالغ النكـــران

قلبـــي يحـــنّ ، وخـــاطري متوقـــدٌ ... وأنـــا ـ مـــن الشـــوق الـــدفين ـ أعـــاني

لكـــنْ لزوجـــي ، لا لنـــذل ســـاقطٍ ... يحتـــالُ يأمـــلُ أن يُزيـــلَ صِـــياني

ولـــديّ ـ مـــن حُـــب الحليـــل ـ كثيـــرُه! ... حـــبٌ يَطـــالُ جـــوانحي وكيـــاني

أهفـــو إليـــه ، ولا أردّ جميلـــه ... إلا ببـــذل الشـــوق والعِرفـــان

أتقـــول أنـــي ـ فـــي الـــديار ـ وحيـــدة ... أشـــتاقُ رغـــم الأنـــف ـ للخِـــلان؟

أخـــزاك رب النـــاس ، يـــا زيـــرَ النســـا ... وحُرمـــت نصـــرَ الله بالخـــذلان

وحَييـــتَ وحـــدك دون إلـــفٍ أو أخ ... حتـــى تُجـــرّب لوعـــة الحِرمـــان

أنـــا لســـتُ يـــا هـــذا الســـفيه وحيـــدة ... فمعـــي إلـــهُ النـــاس ، ذا ســـلواني

ولكـــم نصـــحتُك فـــي العشـــيّ وفـــي الضـــحى ... فسـخِرت مـــن نصـــحي ومـــن تبيـــاني

أتخـــونُ يـــا هـــذا أخـــاك ، وتـــدّعي ... أنْ قـــد بـــذلتَ لـــه بـــدون تـــوان؟

أوَتســـتبيحُ العِـــرضَ دون مُســـوّغ ... وتقـــومُ بـــالتزوير فـــي البرهـــان؟

هـــل عشـــقُ زوجتـــه يُنيلـــك عِرضَـــها؟ ... قبّحـــت مِـــن مُتزلـــفٍ خـــوّان!

أإذا هتكـــت العِـــرضَ صُـــنت وصـــية ... ترجـــو عليهـــا وافـــرَ الشـــكران؟

أوَهكـــذا أوصـــى أخـــوك بحَضـــرتي ... بـــدموع عـــين ـ فـــي الـــوداع ـ حـــوان؟

ما كان أيسرَ أن أطيعك في الذي ... ترجوه مني في دجى الكتمان!

وأخوك يشقى في دياجر غربةٍ ... والأهلُ كلٌّ في بعيد مكان

والبيت منعزلٌ ، هنالك في العَرا ... لا خوف مرتقبٌ مِن الجيران

أما الصِغارُ فنومُهم فصلُ القضا ... لكنّ رب العالمين يراني

وأراك تمدحُ دربَ كل مُعربدٍ ... يهوى النسا كالنابغ الذبياني

أما أنا فمُعلمي دربَ الهُدى ... والنور (عبدُ القادر الجيلاني)

فاذهبْ كفاني الله شرّك إنني ... أدعو عليك بدمعيَ الهتان!

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

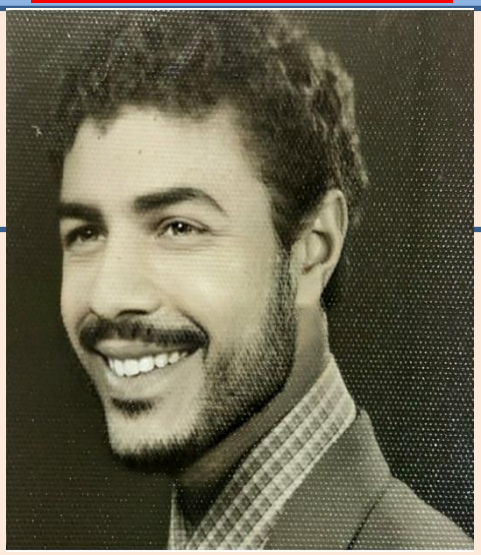

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!